

## الدكتور حسونة بن عياد في ذمة الله

### كان طوال حياته عظيما، ومات عظيما

فقدت تونس يوم الثلاثاء 23 فيفري المنصرم واحدا من أبرز علمائها الذين خدموها بصدق طوال مسيرة حافلة بالتضحية والوطنية والعطاء في شخص فقيده الطب والعلم والأخلاق الإنسانية النبيلة وعظمة وشموخ العلماء الأجلاء الدكتور حسونة بن عياد .

والدكتور حسونة بن عياد من مواليد صدغيان في 21 جويلية 1926 ، درس الابتدائي بالمحبيين و الثانوي بالمدرسة التكميلية بحومة السوق قبل أن ي يلتحق بمعهد كرنوا أين حصل على البكالوريا بامتياز أهله للانتقال- على غرار كثير من الطلبة التونسيين في مطلع الخمسينات من القرن الذي ولى- إلى باريس لمواصلة دراسته الجامعية في الطب. و كللت مسيرته بالنجاح و تخرج طبيبا مختصا في أمراض الكلى، ولا بل و كان الطبيب التونسي الأول الذي حقق سبقا علميا من خلال زرع أول كلية اصطناعية في جسم مريض و ذلك عام 1986 .

و طوال حياته لم يسع إلى الكسب المادي بل كان همه الأول و الأخير خدمة تونس من خلال اختصاصه كطبيب و كإنسان، كما لم ينقطع أبدا عن التدرج في ميدان العلم و الطب لحد أضحي مختصا في مجمل الاختصاصات الطبية. و قضى ما يزيد عن أربعة عقود من حياته متفرغا للعمل الطبي العمومي. ورغم قيمته العلمية المعترف بها دوليا كان شخصية متواضعة كلها طيبة و لطف، وكان صاحب أفكار و مبادئ، و بعد أن أسس رفقة عدد من زملائه الأطباء الوطنيين التونسيين أول كلية للطب بتونس تولى عمادتها طيلة تسعة عشر عاما، انضم عام عضوا في الهيئة العليا لحقوق الإنسان و الحريات العامة، كما رأس جمعية تونس رّ فلسطين إيمانا منه بعدالة القضية الفلسطينية.

و لأن تونس تعترف لأبنائها بعبائهم في سبيلها فقد كان الفقيه الدكتور حسونة بن عياد محل احتفاء و تكريم و تقدير من أكثر من محفل تونسي و دولي، فهو حاصل على عشرات الأوسمة في التربية و الصحة و الجمهورية، كما حصل على شهادات دولية عديدة، و يبقى أهم وسام ذلك الذي تسلمه من يدي الرئيس زين العابدين بن علي إذ كان من أوائل الحاصلين على جائزة 7 نوفمبر للإبداع و ذلك سنة 1992 .

وكان للمرحوم المغفور له الدكتور حسونة بن عياد محبة خاصة لجزيرته الأم وكان يزورها كلما سمحت له المشاغل و الاهتمامات، و أسس مع ثلة من إطارات الجزيرة العاملين في قطاع الطب خاصة جمعية تعنى بإرسال مجموعة من أطباء الاختصاص بصفة دورية إلى مستشفى جربة لتقديم خدماتهم مجانا للمرضى في ربوع الجنوب، كما لم يكن يغيب عن الندوات و المؤتمرات و الملتقيات الطبية التي تنعقد بجزيرة جربة .

الدكتور حسونة بن عياد مثل طيلة حياته بشخصه و عطائه الإنساني و العلمي مدرسة طبية كاملة وكان قدوة للألاف المؤلفين من طلبة الطب الذين تخرجوا على يديه. و لعل عزائنا في أن الدكتور حسونة بن عياد ترك أحبا لا يقل كفاءة ولا وطنية و إخلاصا قضى هو بدوره عمرا كاملا في خدمة الطب العمومي في اختصاص "السرطان" عافانا و عافاكم الله .

إليه و غلا كافة عائلة بن عياد و إلا زوجة الفقيه الفاضلة و أبنائه و إلى العائلة الطبية التونسية الموسعة تعازينا القلبية، و نبتهل إلى المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته و أن يسكنه فراديس جنانه رفقة الوطنيين الأبرار الذين أخلصوا في حب الوطن و تفاءلوا في خدمة أبنائه لوجه تعالى .



**Entrée de la Maison familiale à Jerba**



**Le Menzel familial**



**La mosquée El Gaïed à Jerba édifïée par Hmida Ben Ayed**